بمحاجة ذوي العقول ان ويشتمل ايضا على عدة اخبار في فضل الذابين
عن دين الله القويم وصراطه المستقيم بالحجج القاهرة والبراهين الباهرة
ثم نشرع في ذكر طرف من مجادلات النبي صلعم والائمة عليهم السلام وربما ياتي
في اثناء كلامهم كلام جماعة من الشيعة حيث تقتضي الحال ذكره ولا ناتي
في اكثر ما نورده من الاخبار باسناده اما لوجود الاجماع عليه او موافقته
لما دلت العقول اليه او لاشتهاره في السير والكتب بين المخالف والموالف
الا ما اوردته عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام فانه ليس
في الاشتهار على حد ما سواه وان كان مشتملا على مثل الذي قدمناه
فلاجل ذلك ذكرت اسناده في اول جزء من ذلك دون غيره لان
جميع ما رويت عنه عليه السلم انما رويته باسناد واحد من جملة الاخبار
التي ذكرها عليه السلم في تفسيره والله المستعان فيما قصدناه وهو حسبنا
ونعم الوكيل فصل في ذكر طرف مما امر الله تعالى في كتابه من الحجاج والجدال
بالتي هي احسن وفضل اهله قال الله تعالى في كتابه مخاطبا لنبيه محمدا
صلى الله عليه واله وجادلهم بالتي هي احسن وقال عز من قائل ولا تجادلوا
اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقال الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه
الاية وقال سبحانه وتعالى حكاية عن ابراهيم ع ايضا لما احتج على عبدة
الكوكب المعروف بالزهرة وعبدة الشمس والقمر جميعا بحركاتها وانتقالها
وطلوعها وافولها وعلى حدوثها واثبات محدث لها وفاطر اياها
كذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين
الى قوله وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه وغير ذلك من الايات التي

فيها

فيها الامر بالاحتجاج وسياتي ذكر شرحها في موضعها ان شاء الله تعالى
روي عن النبي صلعم انه قال نحن المجادلون في دين الله على لسان
سبعين نبيا واما الاخبار في فضل العلماء فهي اكثر من ان تعد وتحصى
ولكنا نذكر طرفا منها فمن ذلك ما حدثني به السيد العالم العابد ابو جعفر
مهدي بن ابي حرب الحسيني المرعشي رضي الله عنه قال حدثني الشيخ
الصدوق ابو عبد الله جعفر بن محمد بن احمد الدوريستي رحمة الله
عليه قال حدثني ابي محمد بن احمد قال حدثني الشيخ السعيد ابو جعفر محمد
بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رضي الله عنه قال حدثني ابو الحسن
بن محمد القاسم المفسر قال حدثني ابو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد
وابو الحسن علي بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الامامية قالا حدثنا
ابو محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام قال حدثني ابي عن
ابائه عليهم السلام عن رسول الله صلعم انه قال اشد من يتم اليتيم
الذي انقطع عن امه وابيه يتم يتيم انقطع عن امامه ولا يقدر على
الوصول اليه ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلى به من شرايع دينه الا
فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع
عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا فمن هداه وارشده وعلمه شريعتنا كان
معنا في الافق الاعلى وبهذا الاسناد عن ابي محمد الحسن العسكري ع
قال قال علي بن ابي طالب عليه السلم من كان من شيعتنا عالما
بشريعتنا فاخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم الى نور العلم الذي حبوناه
به جاء يوم القيمة وعلى راسه تاج من نور يضيء لاهل جميع العرصات

الاسترابادي المفسر

الرفيع

حبوناه وقيل به

حجة الله تعريضًا الا تصريحًا بقوله في وصية من كنت مولاه فهذا مولاه
وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وليس من خليفة النبي
ولا من شيعته ان تقول قولًا لا معنى له فلزم الامة ان تعلم انه لما كانت
النبوة والاخوة موجودتين في خلقة هرون ومعدومتين ممن جعله
النبي صلعم بمنزلته انه قد استخلف من بمنزلته على امته كما استخلف موسى
هرون حيث قال له اخلفني في قومي ولو قال لهم لا تقلدوا الامامة الا فلانًا
بعينه والا نزل بكم العذاب لاتيهم العذاب فقال باب الانذار والامهال
الا ما امر به باب الجمع وتركها ثم قال ما سددت بابًا ولا تركت ولكني امرت
فاطعت فقالوا سددت بابنا وتركت [illegible] بيننا [illegible]
[illegible] ثم [illegible] يستخفر [illegible] حيث [illegible] يتصغر
[illegible] بالوصية اليه [illegible] استخفر [illegible]
عيسى [illegible]
[illegible] الامور وان [illegible] محمد
صلعم الى [illegible] ان الامة [illegible]
[illegible]
[illegible] فقال ان [illegible] ان
لا [illegible] على [illegible] الامة [illegible]
ثم شفع ذلك [illegible] الذي [illegible] سنة [illegible]
المحل عند الامة الى [illegible] النفاق عمرو بن العاص في [illegible] ذات السلاسل
[illegible] بان [illegible] عند وفاته [illegible]

بن زيد وامر بما بطاعته والتعريف بين [illegible] امره
[illegible] من امر امته قوله انفذوا جيش اسامة يكرر ذلك على اسماعهم ايجابًا
[illegible] في [illegible] المنافقين على الصادقين [illegible] كان من
رسول الله صلعم في [illegible] المستولين على [illegible] فان السابق
منهم الى [illegible] بالامامة
[illegible] عن
[illegible] ذلك حتى عقد الا
من [illegible] احكام [illegible]
[illegible] ان
[illegible] ذلك
[illegible]
[illegible]
[illegible] الى [illegible]
[illegible] من القول
[illegible] الشورى
[illegible] على [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] من ذلك
[illegible] الاستبداد
[illegible] ابليس

عن واجبة علينا ولا تعلق لها بشيء من تكاليفنا ولولا ان القرآن ورد بنبوة
من سمي فيه من الانبياء المتقدمين لم نعرفهم لتصديقنا القرآن والا فلا وجه لوجوب
معرفتهم علينا ولا تعلق لها بشيء من احوال تكليفنا وبقي علينا ان ندل على ان الامر
على ما ادعيناه والذي يدل على ان المعرفة بامامة من ذكرناه عليهم السلام من جملة
الايمان اجماع الشيعة الامامية على ذلك بانهم لا يختلفون فيه واجماعهم حجة
بدلالة قول الحجة المعصوم الذي قد دلت العقول على وجوده في كل زمان في جملتهم
وفي زمرتهم وقد دللنا على هذه الطريقة في مواضع كثيرة من كتبنا واستوفيناها
في جواب المسائل التبانيات خاصة في كتابنا بعزة ما توحدت به الشيعة الامامية
من المسائل الفقهية فان هذا الكتاب مبني على صحة هذا الاصل ويمكن ان يستدل
على وجوب المعرفة بهم عليهم السلام باجماع الامة مضافا الى ما بيناه من اجماع الامامية
وذلك ان جميع اصحاب الشافعي يذهبون الى ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله
في التشهد الاخير فرض واجب وركن من اركان الصلوة متى اخل به فلا صلوة له
واكثرهم يقول ان الصلوة في هذا التشهد على آل النبي عليه السلام في الوجوب
واللزوم ووقوف اجزاء الصلوة عليها كالصلوة على النبي صلعم والباقون منهم يذهبون
الى ان الصلوة على الآل مستحبة وليست بواجبة فعلى القول الاول لابد لكل من
وجبت عليه الصلوة من معرفتهم من كان واجبا عليه الصلوة عليهم فان الصلوة عليهم
فرع على المعرفة بهم ومن ذهب الى ان ذلك مستحب فهو من جملة العبادة وان
كان مسنونا مستحبا والتعبد به يقتضي التعبد بما لا يتم الا به من المعرفة ومن عدا
اصحاب الشافعي لا ينكرون ان الصلوة على النبي وآله عليهم السلام في التشهد مستحبة

واي شبهة تبقى مع هذا في انهم عليهم السلام افضل الناس واجلهم وذكرهم واجب
في الصلوة وعند اكثر الامة من الشيعة الامامية وجمهور اصحاب الشافعي ان الصلوة
تبطل بتركه وهل تثبت هذه الفضيلة لمخلوق سواهم او يتعداهم وما يدل ويمكن
الاستدلال به على ذلك ان الله تعالى قد الهم جميع القلوب وغرس في كل
النفوس تعظيم شانهم واجلال قدرهم على تباين مذاهبهم واختلاف دياناتهم
وغرس في كل النفوس ونحلهم وما اجتمع هؤلاء المختلفون المتباينون مع تشتت
الاهواء وتشعب الاراء على تعظيمهم على ما ذكرناه وكما يرد انهم يزورون قبورهم
ويقصدون من شاحط البلاد وشاسعها مشاهدهم ومدافنهم والمواضع التي رسمت
بعبادتهم فيها ونسبت لهم ما وينفقون في ذلك الاموال ويستنفذون الاحوال
فقد اخبرني من لا احصيه كثرة ان اهل نيسابور وما والاها من تلك البلدان يخرجون
في كل سنة الى طوس لزيارة الامام ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه الصلوة
والسلام بالجمال الكثيرة والاهب التي لا يوجد مثلها الا للحج الى بيت الله الحرام هذا
مع المعروف من انحراف اهل خراسان من هذه الجهة وازورارهم عن هذا المذهب
وما سخر هذه القلوب القاسية وعطف هذه الامم الا ان الله الخارق للعادات
والخارج عن الامور المألوفات والا فالعاقل المتأمل لهذه الحالة المتعارف من هذه
الجملة على ان يراؤوا هذه المشاهد ويقصدوها ويستذلوا عندها من الاموال ويستفرغوا
الاخلاق ويطلبوا ببركاتها الحاجات ويستدفعوا البليات والاحوال التي هذه
كلها لا توجب ذلك ولا تقتضيه ولا تستدعيه والا فلولا ذلك فمن يعتقد فيهم او
الكرام امامة ولاطاعة ولا من الديانة موافق لهم عن مخالف ومساعد ومعاند من المطال